

7- شرح رياض الصالحين (باب الأمر بأداء الأمانة)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين مم نقل الشيخ الحاكم النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

في كتابه رياض الصالحين في باب الامر باداء الامانة طبعاً حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس يوم القيامة. فيقوم المؤمنون حتى تزلف حتى تزلف لهم الجنة - [00:00:18](#)

فيأتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك. اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك. انما كنت خليلاً من وراء وراء. اعمدوا الى موسى - [00:00:36](#)

الذي كلمه الله تكليماً فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحبه بذلك فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا - [00:00:58](#)

سيمر اولكم كالبرق قلت بابي واء قلت بابي وامي اي شيء كمر البرد قال الم تروا كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال - [00:01:18](#)

تجري بهم اعمالهم ونبئكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول ربي سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى الرجل ولا يستطيع السير الا زحفاً. وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة. مأمورة باخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكرس - [00:01:32](#)

في النار والذي نفس ابي هريرة بيده ان ان قعر جهنم لسبعين خريفاً. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام على اول هذا الحديث حديث حذيفة. وابي هريرة رضي الله عنهما - [00:01:52](#)

ان الله عز وجل يوم القيامة يجمع الناس الاولين والآخرين حتى تزلف الجنة. يعني تقرب ومنه قول الله عز وجل وازل الجنة للمتقين اي قربت فيلحق الناس من الهم والكرب ما لا يعلمه الا الله - [00:02:08](#)

فيطلبون من يشفع لهم فيأتون الانبياء الاول فالاول وكل يعتذر. فيأتون الى ادم فيعتذر ثم الى نوح فيعتذر ثم الى ابراهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى ثم تنتهي او ينتهي الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:27](#)

فيقول انا لها انا لها فيأتي الى العرش فيسجد تحت العرش ويفتح الله عز وجل عليه من المحامد والثناء على الله تعالى ما لم يفتحه من قبل ثم يقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع - [00:02:50](#)

فيشفع للناس. ثم ذكر في هذا الحديث انه ترسل الامانة والرحم والمراد بالرحم القرابة على جنبتي الصراط والصراط هو الجسر الموضوع على متن جهنم يمر الناس منه الى الجنة وهو كما جاء في كما جاءت الاحاديث به هو ادق من الشعر واحد من السيف - [00:03:10](#)

عليه كلاليب جمع كلوب تخطف الناس فيمر الناس من هذا من على الصراط على قدر اعمالهم فمنهم من يمر كالمح البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يعدو عدواً ومنهم من يمشي مشياً ومنهم من يزحف - [00:03:41](#)

ومنهم من تخطفه هذه الكلاليب. فيلقى في النار والعياذ بالله والنبى صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول اللهم سلم سلم. فالناس يمرون على هذا الصراط على قدر اعمالهم - [00:04:10](#)

فهذا الحديث فيه فوائد منها اولاً اثبات يوم القيامة. وما فيه من الاحوال وهذا اعني ما يكون في يوم القيامة الايمان به من الايمان

باليوم الآخر فان الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال - [00:04:29](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية ويدخل في الايمان باليوم الآخر الايمان بكل ما اخبر به به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه والبعث والحشر والجزاء والصراف - [00:04:54](#)

وغير ذلك وفيه ايضا دليل على اثبات الشفاعة للرسول صلى الله عليه وسلم والشفاعة هي التوسط للغير بجلب منفعة او دفع مضرة والشفاعة نوعان شفاعة خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:14](#)

وشفاعة عامة له ولغيره اما الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة انواع النوع الاول الشفاعة العظمى. وهي شفاعته في اهل الموقف. كما في هذا الحديث حين يلحقهم من الكرب والهيم - [00:05:36](#)

ما لا يعلمه الا الله فيطلبون من يشفع لهم فيشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه من وهذه هو المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى - [00:05:57](#)

الله واجبة النوع الثاني من انواع الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم. شفاعته في اهل الجنة ان يدخلوها. لان المؤمنين اذا عبروا الصراف وجدوا الجنة مغلقة فيشفعون او فيطلبون من يشفع لهم في فتح ابوابها - [00:06:17](#)

فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم لهم ويشير الى هذا قول الله عز وجل في سورة الزمر حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها فان قوله وفتحت ابوابها عطف على مقدر محذوف. يعني وحصل ما حصل من الشفاعة - [00:06:39](#)

النوع الثالث من الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته في عمه ابي طالب وذلك لما قام به من نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرة المسلمين. وابو طالب كان كان - [00:06:58](#)

يعلم ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم حق. وانه رسول من عند الله عز وجل حقا. ولكنه لم يؤمن. ولهذا قال في بعض شعره ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا. لولا الملامة او حذار مسبة - [00:07:17](#)

لرأيتني سمحا بذاك مبينا. وقال لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطيل والذي منعه من الدخول بالاسلام والالتيان بشهادة التوحيد هو انه خاف ان يلومه قومه. ولهذا قال - [00:07:40](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم لولا ان يعيرني قومي لاقررت عينك بها فهو خشي ان يعير ويقال صبات عن دينك. ودين ودين ابائك واجدادك. فقال لولا ان يعيرني قومي لاقررت عينك بها - [00:08:00](#)

فلما قام به من من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم شفيع له الرسول عليه الصلاة والسلام ان يخفف عنه من العذاب. قال النبي صلى الله عليه وسلم فكان يعني ابا طالب فكان - [00:08:19](#)

انا في ضحواح من نار عليه نعلان يغلي منهما دماغه والعياذ بالله. هذه ثلاثة انواع من الشفاعة قصة بالرسول صلى الله عليه وسلم اما الشفاعة العامة التي له ولغيره فهي ايضا ثلاثة انواع. النوع الاول - [00:08:35](#)

الشفاعة فيمن استحق النار من المؤمنين ان لا يدخلوها وهذه عامة للرسول صلى الله عليه وسلم ولغيره من المؤمنين. وقد دل عليها حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

قال ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفّعهم الله عز وجل والنوع الثاني من الشفاعة الشفاعة في اهل الكبائر ان يخرجوا من النار. بعد ان يعذبوا فيها ان يخرجوا منها. وقد جاء فيها حديث من عن وقد جاء فيها حديث ابي سعيد - [00:09:10](#)

في مسند الامام احمد بسند جيد النوع الثالث من الشفاعة الشفاعة في زيادة ثواب المؤمنين. وفي رفعة درجاتهم وهذه يستدل لها بدعاء المؤمنين بعضهم لبعض والشفاعة لابد لها من شرطين - [00:09:36](#)

الشرط الاول اذن الله عز وجل للشافع كما قال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والشرط الثاني الرضا عن المشفوع. بان يكون الرضا عن المشفوع له. بان يكون المشفوع له من اهل التوحيد - [00:09:56](#)

ومن اهل الاخلاص كما قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فلا بد بالشفاعة من تحقق هذين الشرطين اذ سبحانه وتعالى للشافع

وان يرزق عى عز وجل عن المشوع له بان يكون من اهل التوحيد واهل الاخلص. اسأل - [00:10:16](#)

الله عز وجل ان يرزقنا واياكم شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يخلصنا لنا بخير وان يوفقنا لهداه ويجعل عملنا في رضاه

انه ولي ذلك والقادر عليه صلى الله على - [00:10:36](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:54](#)